

## مسلمو رومانيا

الأستاذ يوسف ع. ولي شاه



ما يشرح صدر المسلم للناهض أنه إذا أطلق عنان تفكيره في مجال شئونه الاجتماعية يشمر بوجود أخ محب إليه يجرى في عروفه دم يحمل عقيدته ؛ فإذا صح هذا الإطلاق يرى أمامه مسلمي العالم ، ويبين هذا التخيل بوضوح كيفية انتشار الإسلام في كل بقاع الأرض

فن نظر إلى خريطة القارة الأوربية مثلاً بإلحظ المسلمين في كل مكان فيها ؛ ويرى من الإحصاء أن عددهم يزيد تدريجياً يمار الخط المستقيم الذي ينزل من فنلندا مخترقاً أوروبا الوسطى إلى قرية سنت نجير بأسبانيا

يسر المرء حين يرى أن مسلمي أوروبا قد شاركوا أهلها مدنيتهم وجروا معهم في حياتهم النافذة المتعددة مع محافظتهم على أصول الإسلام وروح التعاليم الخاصة به . ولكنه بأسف من جهة أخرى ، إلى حد كبير ، حين يرى قوماً يريدون أن يهدموا حقوقهم مكتسحين حرية الفرد والجماعة . هذه مسألة تختص بالإمبراطورية الروسية وسنتناول بحثها في دورها

ومن بين هؤلاء الذين رفقوا إلى مستوى الدنية الأوربية مسلمو رومانيا الذين يقطنون في منطقة اسمها دوبروجة موضع النزاع طوال عصور التاريخ

### لمحة جغرافية عنها

هذه المنطقة الزدهرة التي يسكنها الأتراك السلون في رومانيا هي أحسن أرض وأوسع باب للحكومة الرومانية ، فتحت مصراعها للدالم الشرق والغربي معاً ، وهذه للبقعة قلما يوجد لجمالها الطبيعي ضريب في جهة أخرى من أوروبا ، على حين أن الشرق لا يعلم عن جمالها كثيراً ولا قليلاً ، وهي محاطة من ثلاث جهات بالماء ، ومن الجهة الرابعة تناخها هضبة كوادري لآتر وغابتها ، ومحاطة بجياه الدانوب التي تحمل بحبات البلاد التي تخترقها ابتداء من منبعها الطبيعي في الغاية السوداء ، وتتمورة بجياه

الدانوب التي تكسوها هي والبحر معاً لباس الزينة الطبيعية ، وتبدو كأنها نجمة نزلت ثم منطقت خصرها ترغب في استقبال كل ضريب شحب لون وجهه

أما أهميتها لرومانيا فهي كأهمية جزيرة القريم للإمبراطورية الروسية ، تجري بين عشها للطيبين الأنهر للصغيرة التي تزيد البلاد جمالاً ؛ وهي : طاش آولى ، إسلاوا ، تايقا ، وتليغا . فيها البحيرات الخمس الكبيرة بجمعهامكان واحد مثل : رازيم ، غولويشا ، إسكيبكا ، سينوية ، وكيشوك ، وفيها أيضاً بحيرات أخرى : طاش آولى ، مامايا ، مانقاليا ، تكيركول ، وهذه الأخيرة بحيرة معدنية تستقبل كل عام عشرات الألوف من الأجانب المرضى يقصدونها للاستشفاء ... يفصلها عن البحر ممر إيفوريا بلدة جديدة أنشئت على أحدث طراز بشاطئ البحر الأسود للاستيطان فيها

فيها أيضاً جزائر مثل جزائر شاربه له ، بوكين ، داله رسكا ، إيفان شت ، ومه لينوو . أما أهم المدن التي تواجه الأمواج الهائجة للبحر الأسود فهي من الشمال : سولينا ، سنت جورج ، مامايا ، كوستنجة ، إيفوريا ، طوزلا ، منقاليا وبالجيق . ثم تنتهي حدود رومانيا جنوب بلدة كه كره نه بحوالي ثلاثة كيلات

### الموارد الطبيعية للبلاد

يستخرج من أرضها الجير ومقره صرادخان وقانارا ، والرخام والأحجار الثمينة لتشييد الأبنية ومقرها مورفانلار ، طولجا ، ماجين إغليتا وإساجقة

### الثروة الزراعية

هي منطقة سهلة معدة للزراع من أولها إلى آخرها ، يساعدها المناخ ، ككل مكان في أوروبا الشرقية الجنوبية ، على نمو جميع النباتات . وأكثر ما ينبت فيها من الزروعات القمح ، الشعير ، الشوفان الدرة ، الدخن ، الخردل ، الباقلاء ، عباد الشمس ، البياض ، البنجر ، الجزر ، الخياض ، البطيخ ، الشمام ، البطاطس ، وسائر أنواع الخضروات . ومن كثرة احتناء السكان بهذه المنطقة قد حالت لليوم إلى حديقة بجانبها بلايل تطرب وتنفي لجمالها . ليس هذا نتيجة العمل فقط ، بل للفضل يرجع أيضاً إلى تربة هذه المنطقة لأنها ليست إلا امتداد للتربة السوداء من سهول كه رسونه ي ، جزيرة القريم وآسترخان